

النهاية في غريب الأثر

{ عمر } (س) فيه ذكر [العُمُر والاعتمار] في غَيْر مَوْضِع . العُمُرة : الزِّيارةُ .
يقال : اعْتَمَرَ فهو معْتَمِرٌ : أي زَارَ وَقَصَدَ وهو في الشَّرع : زيارة البَيْتِ الحرام
بِشُرُوطِ مَخْصُوصَةٍ مذكورة في الفقه .

- ومنه حديث الأسود [قال : خرجنا عُمَّارًا فلمَّا انصرفنا مَرَرْنَا بِأبي ذر فقال :
أحَلَقْتُمُ الشَّعَثَ وَقَصَّيْتُمُ التَّفَثَ ؟] عُمَّارًا : أي مُعْتَمِرِينَ . قال الزمخشري
: [ولم يجيء فيما أعلم عَمَرَ بمعنى اعتَمَرَ ولكنَّ عَمَرَ اللّهُ إِذَا عَيَدَهُ وَعَمَرَ
فُلَانٌ رَكَعَتَيْنِ إِذَا صَلَّاهُمَا وهو يَعْمُرُ رَبَّهُ : أي يُصَلِّي وَيَصُومُ فيحْتَمِلُ أن يكون
العُمَّارُ جَمْعَ عَامِرٍ مِنْ عَمَرَ بمعنى اعْتَمَرَ وإن لم نَسْمَعْه ولعلَّ غيرنا
سَمِعَهُ وأن يكون ممَّا اسْتُعْمِلَ منه بعضُ التَّصَاريفِ دُونَ بعضِ كما قيل : يَذَرُ
ويَدَعُ ويندبغى في المسْتَقْبَلِ دون الماضي واسمَيِ الفاعِلِ والمفعول] .

(ه) وفيه [لا تُعْمَرُوا وَلَا تُرْقَبُوا فَمَنْ أُعْمِرَ شَيْئًا أَوْ أُرْقِبَهُ فَهُوَ
لَهُ وَلورثته من بَعْدِهِ] وقد تكرر ذكر العُمُرَى والرُّقْبَى في الحديث . يقال :
أعْمَرْتُهُ الدارَ عُمُرَى : أي جَعَلْتَهَا لَهُ يَسْكُنُهَا مُدَّةَ عُمُرِهِ فإذا مات عادت
إِلَيْهِ وكذا كانوا يَفْعَلُونَ في الجاهلية فأبطل ذلك وأعلمهم أنَّ من أُعْمِرَ شَيْئًا أَوْ
أُرْقِبَهُ في حياته فهو لورثته من بَعْدِهِ . وقد تَعَاضَتِ الرواياتُ على ذلك .
والفُقهاءُ فيها مَخْتَلِفُونَ فمنهم من يَعْمَلُ بظاهر الحديث ويجعلها تَمْلِكًا ومنهم
من يجعلها كالعاريَّة ويَتَأَوَّلُ الحديث .

(ه) وفيه [أنه اشترى من أعرابي حِمْلَ خَيْطٍ فلمَّا وَجَبَ البَيْعُ قال له : اخْتَرُ
فقال له الأعرابي : عَمَّرَكَ اللّهُ بِبَيْعَةٍ (الذي في الهروي : [عمرَكَ] من أنت ؟
وفي رواية أخرى [عمَّرَكَ اللّهُ بِبَيْعَةٍ] قال الأزهري أراد : عمَّرَكَ اللّهُ من بَيْعٍ]
(أي أسأل اللّهُ تَعَمِيرَكَ وأن يُطِيلَ عُمُرَكَ . والعَمْرُ بالفتح . العُمْرُ ولا يقال في
القَسمِ إلا بالفتح وببَيْعَةٍ : منصوب على التمييز : أي عَمَّرَكَ اللّهُ من بَيْعٍ .
- ومنه حديث لَقِيَطِ [لَعَمْرُؤُ إلهك] هو قَسمُ بقاء اللّهُ ودَوَامِهِ وهو رُفِعُ
بالابتداء والخبر محذوفٌ تقديرُهُ : لَعَمْرُؤُ اللّهُ قَسمِي أو ما أَقْسِمُ بِهِ واللَّامُ
للتَّوكِيدِ فإن لم تأت باللام نَصَبِيَّتُهُ نَصَبُ المِصَادِرِ فَقَلَّتْ : عَمَّرَكَ اللّهُ وَعَمَّرَكَ
اللّهُ . أي بإقْرَارِكَ لِلّهِ وتَعَمِيرِكَ لَهُ بالبقاء .

- وفي حديث قتل الحيات [إنَّ لهذه البُيُوتِ عَوامِرَ فإذا رايتُم منها شَيْئًا

فجرَّجُوا عليه ثلاثا [العوامرُ : الحيات التي تكون في البيوت واحدها : عامرٌ
وعامرة . وقيل : سُمِّيت عوامِرَ لطُول أعمارها .

(ه) وفي حديث محمد بن مَسْلَمَةَ ومُحَارَبَتِهِ مَرْحَبًا [ما رأيت حَرَبًا بَيْنَ
رَجُلَيْنِ قَدِ بَدَلَهُمَا مَثَلَهُمَا (في الأصل : [مثلها] والمثبت من ا واللسان والهروي) قام
كلٌّ واحِدٌ منهما إلى صاحبه عند شَجَرَةِ عُمُرِيَّةَ يَلْأُوذُ بها [هي العظيمة القديمة
التي أتى عليها عُمُرٌ طويل . ويقال للسِّدْرِ العَظِيمِ النَّسَابِ على الأنهار : عُمُرِيٌّ
وعُمُرِيٌّ على التَّعاقُبِ .

(س) وفيه [أنه كَتَبَ لِعَمَّائِرِ كَلَابِ وَأَوْلَادِهَا كِتَابًا] العَمَائِرُ : جمعُ عَمَّارَةٍ
بالفتح والكسر وهي فَوْقَ البَطْنِ من القبائل : أوَّلُهَا الشُّعْبُ ثم القَبِيلَةُ ثم
العَمَّارَةُ ثم البَطْنُ ثم الفَخِذُ . وقيل : العَمَّارَةُ : الحَيُّ العَظِيمُ يُمَكِّنُهُ الانْفِرَادُ
بِنَفْسِهِ فَمِنْ فَتَحَ فَلانْتَفَافَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَالْعَمَّارَةِ : العِمَّامَةُ وَمَنْ كَسَرَ فَلانَّ
بِهِم عِمَّارَةُ الأَرْضِ .

(ه) وفيه [أوصاني جبريل بالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ عَلَى عُمُورِي] العُمُورُ : مَنَابِتُ
الأَسْنَانِ وَاللَّحْمُ الَّذِي بَيْنَ مَغَارِسِهَا الواحد : عَمْرٌ بالفتح وقد يُضْمُ .

(ه) وفيه [لا بأس أن يُصَلِّيَ الرَّجُلُ عَلَى عَمْرِيَّةٍ] هُمَا طَرَفَا الكُمَّيْنِ فِيمَا
فَسَّرَهُ الفَقْهَاءُ وَهُوَ بَفَتْحِ العَيْنِ وَالْمِيمِ وَيُقَالُ : اعْتَمَرَ الرَّجُلُ إِذَا اعْتَمَّ بِعِمَّامَةٍ
وَتُسَمَّى العِمَّامَةُ العَمَّارَةُ بِالْفَتْحِ